معاني لفظة (كَلِمَتُهُ) في القران الكريم دراسة موضوعية

أ. م . د. حيدر عبد العزيز اسماعيل الكيلاني
الجامعة المستنصرية ـ كلية التربية الاساسية ـ قسم التربية الاسلامية
haidaralhassani166@gmail.com

ملخص البحث :

ان الله تعالى خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير خلق الخلق وأرسل الانبياء والمرسلين وأصطفاهم من البشر وخلقهم بقدرته واختارهم لحكمته واوحى اليهم الرسالات والشرائع ليبلغوا اقوامهم ويقتدوا بهم في الدين والمعاملة والاخلاق واقام بهم الحجج والبراهين على الناس فأيدهم بالمعجزات والمكرمات والمنح الالهية كل ذلك بالكلمة الطيبة والقول السديد والتخاطب بالحكمة والموعظة الحسنة الهادفة التي تبني الفرد والمجتمع والامة غامر الله تعالى عباده ان يحفظوا مقامات الانبياء والتعامل معهم بالأدب والفضيلة والاخلاق العالية . وقد وصف الله تعالى نبي الله عيسى (عليه السلام) بالكلمة بقوله: (وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ) والكلمة هي الايجاد والخلق بقوله : (كن فيكون) فهو مخلوق من مخلوقات الله تعالى وبشر يأكل ويشرب الا انه يوحى اليه وجعله الله تعالى اية للعالمين من اجل اثبات حقيقة ان الله على كل شيء قدير الا ان النصارى وصفوا هذا الخلق بهذه الصيغة بألوهية وانه أبن الله ؛ لان الله خلقه من غير اب وهذا كلام غير صحيح ؛ لان نبي الله ادم (عليه السلام) خلقه الله تعالى من غير أب ولا أم فهو أبلغ بالخلق من نبي الله عيسى (عليه السلام) وقد خالف بعض النصارى هذا القول والمعتقد فهم يؤمنون ان عيسى (عليه السلام) هو نبي الله ورسوله مخلوق بقدرة الله وحكمته . ونحن اليوم بحاجة الى ان يكون هناك توافق او تحاور او تخاطب بين الاديان ان نضع الامور في نصابها وان نصفها بما وصفه الله تعالى وان لا نتجاوز على مقام الالوهية والربوبية وان نصف الانبياء بما وصفهم الله تعالى وان نحترم الانبياء ونؤمن بهم وان لا نكفر او نجحد او نقلل مقاهم وقدرهم بحجة التعظيم وايصالهم الى مقام الوهية ؛ لان فيه هلاك حالنا واحوالنا وخروجنا عن الاذعان والاستسلام والانقياد لله تعالى وفي بحثي هذا تكلمت على معنى (كَلِمَتُهُ) في القران الكريم دراسة موضوعية شاملة لما نعيشه اليوم من صراع بين الاديان من جوانب عديدة كلها لا تصب في مصلحة الجميع ؛ لان انكار او استهداف لأي نص سماوي هو انكار لوجود الله واظهار الالحاد والعياذ بالله من ضعاف النفوس والعقول والجهلة ... ومن الله التوفيق .

((المقدمة))

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين .

اما بعد: من خلال الاطلاع على نصوص القران الكريم اوقفتني لفظة الا وهي (كَلِمَتُهُ) من قول الله: (وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ) [1] ، وقلت في نفسي لماذا وصف الله سبحانه وتعالى نبي الله عيسى بهذه اللفظة، ووجدت ايضا في الحديث الشريف (فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةِ اللَّهِ وَرُوحِهِ فَيَقُولُ عِيسَى لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ)[2]، ومن خلال التأمل والدراسة والبحث توصلت الى ان منشأ الحوار والتخاطب مبني على (الكلمة) فهي لغة الناس والامم والشعوب تبنى من خلالها أجيال صالحة محترمة يحترم كل منها الآخر من أجل التعايش بينهم في السراء والضراء والفرح والحزن، وان مفهوم التعايش السلمي هو مبدأ من مبادئ الإسلام، فهو

قانون إلهي يهدف إلى صون حياة البشرية، وفق ضوابط تقوم على حق الاحترام والاعتراف بأحقية الآخرين في العيش الكريم ؛ ولأن الإنسان هو جوهر عملية التعايش والسلم، لذلك خصه الله تعالى بالاستخلاف في الأرض لإظهار قيمته الآدمية، فالتّعايش في ظلال القرآن الكريم يسعى إلى خدمة الأهداف الكلية، وخصوصاً مع الذات ومع الآخرين يشكل قيمة راسخة في النفس الإنسانية عندما تدرك القواسم والقيم المشتركة بين الأديان السماوية، فالإسلام دين التسامح مع كافة الناس يعرف من خلال تعاليمه واحكامه ، وقد تناولت نبي الله عيسى انموذجاً، فكان يتكلم بكلام الله فيصل الى القلوب قبل الاسماع، وعلينا اليوم ان نقف في تحقيق الاصلاح الفكري والتعايش السلمي بالشكل الذي نظهر مكانة الإسلام والقران الكريم في نفوس الامم والشعوب من خلال الدعوة الصادقة واسميته : **(معاني لفظة كَلِمَتُهُ في القران الكريم دراسة موضوعية)** ، وهي دراسة بين الاصلاح الفكري والتعايش السلمي، تناولت فيه ستة مباحث، وهي:

المبحث الاول: تعريف الكلمة لغةً واصطلاحاً.

والمبحث الثاني: مفهوم لفظة (كَلِمَتُهُ) وأثرها في الاصلاح الفكري والعقائدي.

والمبحث الثالث : العلاقة التفسيرية بين قوله (بِكَلِمَةٍ مِنْهُ) وبين قوله(بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ) .

والمبحث الرابع : معاني لفظة (كَلِمَتُهُ) عند المفسرين.

والمبحث الخامس: معنى لفظة(كَلِمَتُهُ) وما تضمنته من التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم.

والمبحث السادس : الكلمة وأثرها في التربية الاسلامية .

والخاتمة ، والمصادر والمراجع .

(وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم)

المبحث الاول
تعريف الكلمة لغة واصطلاحاً

تعريف الكلمة لغةً :

الكلمة في اللغة : تطلق ويراد بها الحرف من حروف الهجاء وتقع على الكلمة المؤلفة من عدة حروفٍ ذَاتِ مَعْنىً وكذلك القصيدة والخطبة باسرها [3] .

والكَلِمَة : تدل على النطق المفهم وهو ما ينطق به الإنسان مفرداً كان أو مركباً [4] .

والكلمة : تقع على جزء من الكلام اسماً أو فعلاً أو حرفاً وعلى الألفاظ المنطوقة وعلى المعاني المجموعة [5] .

والكَلِمَة او الكِلْمَة : وهي لفظة واحدة أو مجموعة ألفاظ دالة على معنى[6].

والكلِمَةُ : اللَّفْظَةُ، أَيْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الأَحْرُفِ الهِجَائِيَّةِ مُرَكَّبَةٌ تُفِيدُ مَعْنىً[7].

والكلِمَةُ: الكلامُ المؤلَّفُ المطوَّل، قصيدةً، أَو خُطْبَةً، أَو مقالةً، أَو رسالة[8].

والكلمة: هي اللفظة الواحدة التي تتكون من بعض الحروف، وفيها دلالة على معنى جزئي[9].

وكلمته : نبي الله عيسى فهو كَلِمَةُ اللّهِ لان الله نفع به وبكلامه ومواعظه او لأنه كان بكلمة الله (كن) من وجود أب [10] .

يفهم مما تقدم : ان الكلمة تتكون من حرف واحد او من عدة حروف ترتبط معا بشكل او باخر ويمكن جمعها لأنشاء كلام مفيد بشروط معتبرة . وقد وصف الله تعالى نبي الله عيسى (عليه السلام) بالكلمة لما في كلامه من تغيير في القلوب والنفوس والعقول وقد كان له دور مهم في تغير المجتمع ومحاربة الفساد ونصرة المظلوم وانصاف اهل الحق كل ذلك بالكلمة التي تنبع من القلب .

التعريف اصطلاحاً :

الكلمةُ عند النحاة : هِيَ اللَّفْظَة الدَّالَّة على معنى مُفْرد بِالْوَضْعِ، وتكون: اِسْمٌ يَدُلُّ عَلَى مَوْصُوفٍ : او فِعْلٌ يَدُلُّ عَلَى حَالَةٍ أَوْ حَدَثٍ او حَرْفٌ .

وَقيل : لفظ وضع لِمَعْنى مُفْرد .

وَقيل : هِيَ اللَّفْظ الْمَوْضُوع للمعنى مُفرداً [11] .

والكلمة عند أهل الحق : ما يكنى به عن كل واحدة من الماهيات والأعيان بالكلمة المعنوية، والغيبية، والخارجية بالكلمة الوجودية، والمجــردات بالمفارقات [12].

يفهم مما تقدم ان الكلمة هي أصغر وَحدة تُبنى عليها اللغة، وهي أقسامٌ ثلاثةٌ : اسم، وفعل، وحرف . وهي مجموعة من الحروف والحركات مركبة تركيباً معينة دلت على معنى في ذاتها أو في غيرها .

والكلمة المقصودة هنا : ان الله تعالى وصف نبي الله عيسى (عليه السلام) بالكلمة ؛ لان كلامه والفاظه تقع في قلوب الناس وتأثر بهم لأنها من كلمات الله (جل جلاله) . فقد حارب الافكار العقيمة والفاسدة والتي كانت سبب في اختلاط المفاهيم والمناهج والطبقات التي كانت مبنية على التفريق بين القوي والضعيف والغني والفقير وغيرها من الافكار المنحرفة .

المبحث الثاني/ مفهوم لفظة (كَلِمَتُهُ) وأثرها في الاصلاح الفكري والعقائدي

وردت لفظة (كَلِمَتُهُ) فـي موضع واحـد في القران الكريـم في قوله تعالى : (وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ) [13] .

ان القران الكريم يفسر بعضه بعضاً من خلال نصوص القران الكريم، وقد بين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية المباركة مفهوم (كَلِمَتُهُ) بشيء تفصيلي لا يحتاج الى تفسير أو ايضاح، فقد وجه الله سبحانه وتعالى النداء إلى أهل الكتاب وحذرهم من المغالاة في شأن نبي الله عيسى وبينت لهم وللناس أن نبي الله عيسى إنما هو عبد الله ورسوله، وبشر المؤمنين بالأجر الجزيل، وأنذرت المستكبرين بالعذاب الأليم [14] .

لقد حذرهم الله تعالى من تجاوز الحد والمغالاة في الاعتقاد في نبي الله عيسى (عليه السلام) وعدم الخوض في اقاويل باطلة [15].

وقد تجاوز اليهود في ذلك فانكروا رسالة عيسى (عليه السلام) ، واما النصارى فقد رفعوه الى مرتبة الالوهية واعتبروا ابنا له تنزه المولى عما لا يليق به [16] .

وذكر أهل العلم: ان الخطاب يا أهل الكتاب لا تتجاوزوا الحد المشروع والمعقول في شأن دينكم، ولا تقولوا على الله إلا القول الحق الذي ذكره الله تعالى، وارتضتـه العقول السليمة [17] .

وذكر ابن عاشور في معنى الآية من ان الله تعالى حذر هؤلاء الذين يصفونه تنزه عن كل شيء لا يليق به من الحلول والاتحاد وعليهم ان يقولوا الحق وأن عيسى خلقه الله تعالى فقال له كن فيكون [18] .

من خلال ما تقدم يفهم : ان الإسلام دين جميع الأنبياء والمرسلين لما نجده من التقارب الشديد بين تعاليم الرسالات السماوية الثلاث وتعاليم موسى وعيسى ومحمد (عليهم الصلاة والسلام) ، وهو ما يثبت وحدة المصدر وهو الاسلام. وتجد ان الإشارة إلى أن رسالة موسى (عليه السلام) ليس اسمها " اليهودية "، فهذا الاسم غير وارد في التوراة ولا التلمود ولا المشنأ كما أنه غير موجود في الكتب اليهودية . فهذا اسم مستحدث لا أصل له . وإنما كانت رسالة نبي الله موسى (عليه السلام) الخضوع والانقياد والاستسلام التام لإرادة الله تعالى، وهذا هو الإسلام. وبالمثل، ليس اسم رسالة نبي الله عيسى (عليه السلام) " المسيحية "، فهذا الاسم غير وارد في العهد الجديد نفسه، وهو اسم مستحدث لا أصل

له، وإنما كانت رسالة عيسى الخضوع التام والانقياد والاستسلام لإرادة الله، وهذا هو الإسلام . وهذا يدل على ان الانبياء اصطفاهم الله واختارهم وهم عبيده وخلق من مخلوقاته خلقهم ليكون رسلاً الى اقوامهم. ولو انهم امنوا بأنبيائهم بمثل ما امن المسلمون بنبيهم لكان هناك وئام حقيقي ومحبة صادقة بين الامم والشعوب بدون انكار او غلو يخرج الامور عن حقيقتها .

المبحث الثالث/ العلاقة التفسيرية بين قوله (بِكَلِمَةٍ مِنْهُ) وبين قوله (بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ)

من خلال قراءة نصوص القران الكريم نجد ان هناك علاقة بين الالفاظ من ناحية البيان والايضاح تفسر الآيات بعضها بعضا من خلال السياق القرآني من أجل فهم المعنى المراد منها ففي قوله تعالى في حق نبي الله عيسى (عليه السلام) : **(إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)** [19]، وفي حق نبي الله يحيى(عليه السلام) **: (أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ)** [20] **.** والمعنى : يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه أي بمولود يحصل بكلمة منه بلا واسطة أب، هذا المولود العجيب اسمه الذي يميزه لقباً المسيح ويميزه علماً عيسى ويميزه كنية ابن مريم، ويبشرك بمولود يحصل بكلمة منه سبحانه وسمى هذا المولود كلمة ؛ لأنه وجد بكلمة (كن) فهو من باب إطلاق السبب على المسبب [21] .

اتجاه العلماء في الآيتين الكريمتين :

وصف الله تعالى نبي الله يحيى (عليه السلام) ، بقوله : (مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ الله) فمن صفات يحيى أنه كان { مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ الله } ، وللعلماء في تفسير هذه الجملة الكريمة اتجاهان :

الاتجاه الأول : قول جمهور العلماء أن المراد بكلمة الله هو عيسى[22] .

والاتجاه الثاني: التصديق بالإنجيل. ويبدو لنا أن الاتجاه الأول أقرب إلى الصواب [23] .

وهناك التفاته ذكرها صاحب تفسير اللباب في علوم الكتاب : في قوله : ({ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ } في محل جر؛ صفة لـ « كَلِمَةٍ » و« مِنْ » ليست للتبعيض ؛ إذ لو كان كذلك، لكـــــان الله تعالى مُتبعِّضاً مُتجزِّئاً - تعالى الله عن ذلك - بل لابتداء الغايـــــة ؛ لأن كلمـــــة الله مبدأ لظهوره وحدوثه) [24] .

هناك وجه شبه بين نبي الله عيسى ويحيى (عليهما السلام) من ناحية :

1) ان الانبياء اصطفاهم الله تعالى وهم ذرية بعضها من بعض وهناك علاقة نسبية بينهما عن طريق الامهات .

2) الكرم الالهي في خلق عيسى عليه السلام من غير اب ويحيى من اب كبير بالسن وام عاقر لا تنجب .

3) النبوة في الصغر لكلاهما وذلك لغاية وهي ان عيسى عليه السلام دافع عن امه ويحيى عمه اللطف الالهي بالخطاب .

4) كلاهما لم يتزوج لانشغالهما بالطاعة والعبادة والدعوة الى الله وحث الناس على ذلك .

5) تسمية الله لهما دلالة على الرفعة والسمو والمكانة العالية .

6) السلام والتحية والامن والاطمئنان من الخوف لهما من الله تعالى في الحياة والممات ويوم تبعث الاموات .

المبحث الرابع/ معاني لفظة (كَلِمَتُهُ) عند المفسرين

من خلال الاطلاع على اقوال المفسرين في تفاسيرهم نجد ان لفظة (كَلِمَتُهُ) جاءت على عدة معاني، وسبب اختلاف المفسرين في ذلك انها اطلقت على نبي الله عيسى ولم يتفق على بيان معناها وكانت سبب وجوده من باب اطلاق السبب وارادة المسبب واليك تفصيل ذلك :

المعنى الاول : الكلمة المقصود بها في الآية (كن) بدليل قوله تعالى: { إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ } [25]، وهي الكلمة الدالة على التكوين بمحض القدرة عند إرادة خلق الشيء وإيجاده، وهو قول الجمهور[26] .

المعنى الثاني: الكلمة المقصود بها في الآية (البشارة) بدليل قوله تعالى: { إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ } وهو اصح الاقوال عند الطبري[27] .

المعنى الثالث: الكلمة المقصود بها في الآية (التكوين) لكونه مظهراً لكلمة التكوين، متحققاً ومتصرفاً بها. ولذلك كان يظهر عليه خوارق الأقدار أكثر من غيره من الأنبياء[28]، بدليل قوله تعالى : { أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ الى اخر الآية } [29] .

المعنى الرابع : الكلمة المقصود بها في الآية (الهداية) ؛ لأنه يهتدى بنبي الله عيسى، كما يُهْتَدَى بكلام الله [30] بدليل قوله تعالى : { وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ } [31] .

المعنى الخامس: الكلمة المقصود بها في الآية (الايجاد والخلق) ؛ لان الله خلقه بكلمة خاصة مخالفة للمعتاد في تكوين الجنين أي بدون الأسباب المعتادة مثل باقي البشر[32] ، بدليل قوله : { وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ } [33] .

المعنى السادس: الكلمة المقصود بها في الآية (الحدث) ، بمعنى حدوث الشيء بقضاء الله وقدره لأنه كان عن كلمة [34] ، كما قال جل ثناؤه : { وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولا } [35] ، اي صادر عنه (عز وجل) [36] .

المعنى السابع: الكلمة المقصود بها في الآية (الآية) [37]، ومنه قوله تعالى: { وَصَدَّقَتْ بكلمات رَبِّهَا } [38] ، وقوله : { مَّا نَفِدَتْ كلمات الله } [39] .

والراجح : المعنى الاول بدليل الآيات القرآنية الصريحة ونصوص انجيل يوحنا ، كما اشار ابن عاشور في تفسيره [40] .

المبحث الخامس/مفهوم لفظة (كَلِمَتُهُ) وأثرها في التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم

ان الله تعالى عندما وصف نبي لله عيسى بلفظة (كَلِمَتُهُ) لحكمة الالهية خالدة وذلك ان منشأ الحوار والتخاطب مبني على الكلمة فهي لغة الناس والامم والشعوب تبنى من خلالها أجيال صالحة محترمة يحترم كل منها الاخر من أجل التعايش بينهم في السراء والضراء والفرح والحزن، وان مفهوم التعايش السلمي هو مبدأ من مبادئ الإسلام، فهو قانون إلهي يهدف إلى صون حياة البشرية، وفق ضوابط تقوم على حق الاحترام والاعتراف بأحقية الآخرين في العيش الكريم .

وبمعنى أخر هو عبارة عن قاعدة عقائدية ذات جذور إيمانية جاءت عبر سلسلة من الهدي الإلهي، فجاء الأنبياء والرسل يحملون نداء المولى (عزّ وجلّ) لنشر دعوة التوحيد، وتوجيه الشعوب والقبائل بأن الغاية من خلقهم التعارف والتعايش، وليس الصراعات والحروب؛ ولأن الإنسان هو جوهر عملية التعايش والسلم، لذلك خصه الله تعالى بالاستخلاف في الأرض لإظهار قيمته الآدمية، فالتّعايش في ظلال القرآن الكريم يسعى إلى خدمة الأهداف الكلية .

وإن التعايش السلمي مع الذات ومع الآخرين يشكل قيمة راسخة في النفس الإنسانية عندما تدرك القواسم والقيم المشتركة بين الأديان السماوية ، فالإسلام حريص على تقوية أواصر حسن الجوار مع كافة المجتمعات، كما يعتبر التسامح من خصائصه المهمة، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال أحكامه وتعاليمه الاجتماعية .

ولذا فإن الشريعة الإسلامية تنظم روابط المسلمين فيما بينهم وأيضًا تؤكّد على ثقافة التسامح والتساهل مع أصحاب الأديان الأخرى . وقد جعل الله تعالى علاقات البشر فيما بينهم مبنيّة على أساس الأخوة والألفة ، فقال تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) [41] .

ولقد كانت سيرة النبي الكريم مبنيّة على ذلك، كما يوصي القرآن الكريم المسلمين أن يتعاونوا فيما بينهم لحل الأمور العالقة، قال تعالى: (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) [42] .

وقد ورد في بعض الروايات (إنّ علياً لم يكن ينسب أحداً من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق، ولكنّه كان يقول : (هم إخواننا بغوا علينا) [43] .

فانظر إلى سعة صدر الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وأنّه كيف كان يحتمل مخالفيه وأهل حربه من المسلمين وأنّه كان يواجههم بالصفح والعفو وحسن العبارة .

ولقد تناول القرآن الكريم موضوع التسامح باعتباره من الصفات والخصائص اللازمة لكل فرد مسلم ودعامة أساسية من دعائم التعايش السلمي مع غيره، وذلك في آيات عدة عبّر عنه فيها بالعفو والحلم والصفح الجميل وألفاظ أخرى لها دلالتها كالنهي عن الصفات الذميمة من كذب وكبر وعجب وبخل وتفاخر ورياء وغل وحسد وغيرها مما يعكر صفو العلاقات الإنسانية ، فلم يكتف الإسلام بالدعوة العامة إلى التحلي بالأخلاق الحميدة والتخلي عن الأخلاق الذميمة، وإنما فصل القول في الصنفين فبين أنواع كل صنف، والحكمة في هذا البيان المفصل هي توضيح معاني الأخلاق وتحديدها لئلا يختلف النـــــاس فيـــها وتتدخل الأهواء في تحديد المراد منها .

وأنواع التسامح في القرآن الكريم : باستقراء النصوص القرآنية نجد أن التسامح يمكن تقسيمه باعتبار دائرته إلى التسامح بين الافراد والتسامح بين الزوجين في الاسرة الواحدة والتسامح بين الجماعات والتسامح بين الشعوب والدول .

ولا شك أن التقارب الانساني بين أبناء المجتمع الواحد بغض النظر عن المذاهب والاديان تعزز الوحدة المكانية ويكون سببا للوحدة فقدوتنا سيد التعايش النبي محمد يواخي بين المهاجرين والأنصار بعد هجرته الى يثرب المنورة بقدومه وبترسيخ مبدأ التعايش الانساني ليزيد من تماسك المجتمع المسلم وتكاتفه .

وبصورة أخرى في يثرب (المدينة المنورة) يتعايش نبي الهداية مع يهود، ويوثق المعاهدات بعد إبرامها معهم ليضمن عيشاً مشتركاً واحداً على أرض فرض الواقع جوارهم للنبي وصحبه، فالإسلام يتعايش مع غير المسلمين من كل الأديان والأفكار، واتسم هذا الدين بتسامحه بكل أنواع التسامح ،التسامح الذي يعتبر نوعاً من التعايش فهذا التسامح الديني فكل انسان حر بديانته ولا يجبر الاسلام بني البشر ان يتبعوه بل من يرغب بالرضا المطلق، وهذا التسامح الفكري كإرساء مبدأ الحوار وأدب التخاطب مع غير المسلمين والبعد عن التعصب الأعمى وكل هذا يشهده أتباع الديانات الأخرى للإسلام وخصوصاً من كانوا من أبناء الأمصار التي فتحها المسلمون وكان فيها المسلمون بقمة التسامح الذي يعتبر رمزاً للتعايش المنشود [44] .

ومن أقرب من تعايش معهم المسلمون النصارى الذين ناصروا نبي الله عيسى وآمنوا به واتبعوه وهذا ما أكده القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) [45] .

والمعنى: ان اقرب الناس مودة للنبي الكريم واصحابه النصارى وذلك لان منهم القسيسين الذين يرغبون في طلب العلم ويرشدون غيرهم إليه، ومنهم الرهبان الذين تفرغوا لعبادة الله وانصرفوا عن ملاذ الدنيا وشهواتهم وصفتهم أنهم لا يستكبرون عن اتباع الحق والانقياد له إذا فهموه أو أنهم متواضعون وليسوا مغرورين أو متكبرين [46] .

فالإسلام أكد على صدق تعايش النصارى مع المسلمين بسبب التواضع الذي يتمتعون به وفهمهم الأقرب لطبيعة المسلمين التي تتسم بالتسامح وقبول الآخر.

ومن صور تسامح وتعايش وتقبل النبي للنصارى وتعاملهم معه استقباله لوفد نجران وسماحه لهم بأداء صلاتهم في مسجد اسلامي، وقبوله هدية المقوقس الذي أهدى للنبي هدية من منطلق التقدير، فقدرها بالمقابل نبينا محمد الكريم ، وأيضاً أكل طعام النصارى وقبول دعواتهم له على الطعام وسماح الدين الاسلامي للمسلم بالزواج من النصرانية ، ومن أبرز صور التعايش في التاريخ الاسلامي تاريخ من سبقنا التي كانت لها المكانة العالية في ترسيخ العلاقات بين اتباع الديانتين [47] .

ولقد أنزل الله رسالة الإسلام الخاتمة إلى أهل الأرض في زمن لم يعرف العدل ولا الإحسان ولا ما يعرف الآن بمفاهيم الحرية والتعددية أو التعايش السلمي .

وإن واجب العدل والإقساط على المسلمين تجاه غير المسلمين لا ينتفي حتى في حالة الحرب، فإن خوض الحروب عند المسلمين لا يعني الظلم أو الجور أو البغي، وإنما الحرب في المفهوم الإسلامي حالة يضطر فيها المسلمون لحمل السلاح واستخدامه للدفاع عن أنفسهم سواء داخل بلادهم أو خارجها حال الزحف للدعوة إلى الله تعالى .

ولذلك، فللحرب والقتال آداب عند المسلمين تضمن لزومهم العدل والإقساط تجاه غير المسلمين، ومن هذه الآداب حرمة قتل النساء والشيوخ والأطفال والرهبان وقطع الاشجار وهدم البيوت والى غير ذلك .

واذا كان التعايش السلمي الذي فيه صلاح البلاد والعباد يجسد في جوانبه المختلفة مفهوم الانسجام والوئام بين ابناء المجتمع الواحد بمختلف انتماءاتهم القومية والدينية والمذهبية فضلا عن اتجاهاتهم وافكارهم، فأن ما يجمع هؤلاء هو وجود اواصر مشتركة من قبيل الارض والمصالح والمصير المشترك [48] .

ويستمد التعايش وجوده من خلال تفعيل هذه الاواصر التي تعزز من قوتها وتغليبها على الاختلاف وصولاً لبناء منظومة اجتماعية واخلاقية تقوم على التزام كافة اطراف المجتمع وفئاته بمبادئ الاحترام المتبادل لحرية الرأي والسلوك والتفكير بعيدا عن التهميش والاقصاء والتسلط والعنف، فالتعايش يحسم الكثير من العقبات والمشاكل الفكرية والاجتماعية التي يتمسك بها غلاة الطائفية والعنصرية والمذهبية الذين لا يفكرون الا في انفسهم التي تثير الصراع وتأججه، وهذا بالنتيجة سينعكس ايجابياً على توطيد السلم الاهلي الذي يستطيع الانسان من خلاله ان يعيش حياته ويمارس اعماله بحرية مسؤولة، فضلا عن حصوله على حقوقه ومتطلبات عيشه بيسر وسهولة من دون ان يخشى الاعتداء على حقه وماله وامنه الشخصي او امن عائلته وهو ما نجده من خلال نصوص القران الكريم والحديث النبوي الشريف .

وإن من المفاهيم التي ركّز عليه الشرع الحنيف، حتى عُدت مبدأً من مبادئه، فأولاها عناية ورعاية هو مفهوم التعايش السلمي، الذي كان من الآليات التي اعتمدها الإسلام في معالجة التنوع

العقدي والاختلاف الديني الذي ألِفته البلاد الإسلامية، كنتيجة حتـــــمية لاحتضانها مختلف الرسالات، وذلك بعد أن صرّح القرآن بخاتمية الإسلام لسائر الشرائـع السماوية، واختتام الرسل (عليهم السلام) بسيد الكائنات محمد المصطفى (صـلى الله عليه وآله وسلم) ، وأن الدين المرضّي عند الله إنما هو الإسلام، دون غيره من الأديان السماوية الأخرى. والواقع لقد كان للحضور المبارك والفعال لشخص المصطفى (صلى الله عليه وآلـــــه وسلم) دوراً مباشرا في تطبيق مفهوم التعايش السلمي على مستوى التنظير والتطبيق، وهو ما ساعد ـ بطبيعة الحال ـ على تثبيت دعائم الأمن والاستقرار في أنحاء البلاد الإسلامية من جهة، والدعوة الى نشْر تعاليم الدين الحنيف من جهة أخرى [49] .

وإن من يقف على شذرات تلكم المواقف الرحيمة والمعطيات العظيمة، التي عبّرت عـن الوجـه الوضّاء والمشرق لأبعاد الشخصية المحمدية، يلمس بوضوح النزعة الإنسانية التي انطوت عليها تلك الشخصية المباركة، كما يتجلى البعد العالمي للدين الإسلامي، وأنه دين لم يأت لقوم دون قوم، ولم يختص بزمان معين أو مكان محدد .

وخلاصة القول إن الإسلام ـ ومن خلال التطبيق العملي لمفهوم التعايش السلمي ـ سبق علماء الاجتماع الذين أكدوا في نظرياتهم أن الدين هو أحـد مقومات التجانس الاجتماعي[63]، فقد كتب الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) إلى عامله على مصر الأشتر النخعي قائلاً له: (وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم فإنهم صنفان : إما أخ لك في الدين ، وإما نظير لك في الخلق ..) [50] . ان كلام امير المؤمنين هو عين الحقيقة في ان احترام الانسان بغض النظر عن دينه ومعتقده وايمانه فهو اخ لك نظير لك فاحترامه وتعامل معه بأسلوب يمتاز بالأخلاق دليل على احترام خلق الله فاذا اتصف بالدين فقد جمع بين الحقين الخلق والدين .

نحن اليوم بحاجة الى التسامح الحقيقي المبني على المحبة والوئام في التعامل والتناصح والتوافق واحترام الرأي والرأي الاخر ؛ لان بناء المجتمعات لا تتحقق الا بهذا المفهوم الصحيح .

المبحث السادس/ الكلمة واثرها في التربية الاسلامية

ان المسلم الحقيقي عليه ان يتأمل كلام الله (عز وجل) وكلام نبيه الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) وقبل ان ينطق باي كلمة ان يتجنب الوقوع في المحظور الذي نهى الله عنه والكلمة الطيبة هي الكلمة المباركة التي فيها من الاثار العظيمة في نفوس الاخرين وهي وسيلة من وسائل الجد والنشاط فهي تزيد من المحبة والمودة بين الناس وخصوصا بين المتخاصمين .

هناك من يبخل بالكلمة الطيبة حتى على اولاده وامه واباه والعاملين معه او من هو دونه حتى الزوج مع زوجته وهذا والله اشد انواع البخل .

فالكلمة الطيبة : فن لا يحسنه كثير من الناس لابتعادهم عنها وعدم التلفظ بها والوقوف عندها ومعرفة اسرارها .

ان التربية الروحية اهم من التربية الجسدية بالروح تسمو الامم والشعوب والحضارات وتقوى العزيمة والارادة .

الكلمة الطيبة تساعد كثيرا على حل المشاكل العائلية خصوصا بعد الزواج بسبب ضغوط الحياة من الاولاد والكد والتعب لطلب الرزق ولا يكون التوافق بين الزوجين والتخلص من القلق والتوتر الا بالكلمة الطيبة فنبي الله عيسى (عليه السلام) عندما وصفه الله بكلمته لأنه بالكلمة قد احيى نفوس كثير من اصحابه واتباعه فكان يدخل بيوتهم ويشاركهم طعامهم وشرابهم وينظر الى احوالهم

ويزور المريض ويصبره ويدعو الله له ويقف مع المحتاج والمسكين ويأخذ اصحابه معه ينتقلون من مكان الى مكان من اجل الدروس والعبر والعظات [51] .

ان الكلمة الطيبة لا تتحقق بها الرضا والراحة في الظاهر فقط بل تمتد الى الرضا والراحة في النفس والقلب ايضا لان التظاهر بالسعادة يمتد تأثيره على الداخل لينعش النفس ويزيل الاكتئاب كما وضح ذلك القران الكريم .

ان العتاب القاسي لما فيه مرارة بالنفس يكون امر طبيعي عندما يكون بكلمات طيبة ذات قيمة ونفع وبأجمل عبارة والطف اشارة فتتقبلها النفس وتأخذ بها بدون اي اعتراض او نقاش .

إن ما يقع اليوم في العالم من خصومات وعداوات ومشاحنات على الصعيد الداخلي للشعوب وحتى على صعيد الاسر والاقارب وبين الافراد وعلى صعيد العلاقات بين الدول وبين الشعوب الا بسبب شح الكلمة الطيبة وقد حث نبينا الكريم بقوله (من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت) [52] .

ان الله تعالى على كل شيء قدير خلق الخلق وأرسل الانبياء والمرسلين وأصطفاهم من البشر وخلقهم بقدرته واختارهم لحكمته واوحى اليهم الرسالات والشرائع ليبلغوا اقوامهم ويقتدوا بهم في الدين والمعاملة والاخلاق واقام بهم الحجج والبراهين على الناس فأيدهم بالمعجزات والمكرمات والمنح الالهية كل ذلك بالكلمة الطيبة والقول السديد والتخاطب بالحكمة والموعظة الحسنة الهادفة التي تبني الفرد والمجتمع والامة غامر الله تعالى عباده ان يحفظوا مقامات الانبياء والتعامل معهم بالأدب والفضيلة والاخلاق العالية .

وقد وصف الله تعالى نبي الله عيسى (عليه السلام) بالكلمة بقوله: (وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ) والكلمة هي الايجاد والخلق بقوله : (كن فيكون) فهو مخلوق من مخلوقات الله تعالى وبشر يأكل ويشرب الا انه يوحى اليه وجعله الله تعالى اية للعالمين من اجل اثبات حقيقة ان الله على كل شيء قدير الا ان النصارى وصفوا هذا الخلق بهذه الصيغة بألوهية وانه أبن الله ؛ لان الله خلقه من غير اب وهذا كلام غير صحيح ؛ لان نبي الله ادم (عليه السلام) خلقه الله تعالى من غير أب ولا أم فهو أبلغ بالخلق من نبي الله عيسى (عليه السلام) وقد خالف بعض النصارى هذا القول والمعتقد فهم يؤمنون ان عيسى (عليه السلام) هو نبي الله ورسوله مخلوق بقدرة الله وحكمته .

ونحن اليوم بحاجة الى ان يكون هناك توافق او تحاور او تخاطب بين الاديان ان نضع الامور في نصابها وان نصفها بما وصفه الله تعالى وان لا نتجاوز على مقام الالوهية والربوبية وان نصف الانبياء بما وصفهم الله تعالى وان نحترم الانبياء ونؤمن بهم وان لا نكفر او نجحد او نقلل مقاهم وقدرهم بحجة التعظيم وايصالهم الى مقام الوهية ؛ لان فيه هلاك حالنا واحوالنا وخروجنا عن الاذعان والاستسلام والانقياد لله تعالى وفي بحثي هذا تكلمت على معنى (كَلِمَتُهُ) في القران الكريم دراسة موضوعية شاملة لما نعيشه اليوم من صراع بين الاديان من جوانب عديدة كلها لا تصب في مصلحة الجميع ؛ لان انكار او استهداف لأي نص سماوي هو انكار لوجود الله واظهار الالحاد والعياذ بالله من ضعاف النفوس والعقول والجهلة . وان التربية الاسلامية تبنى على الايمان بجميع الانبياء والمرسلين وبكتبهم السماوية التي انزلها الله تعالى عليهم .

(الخاتمة)

بعد هذه الجولة في المصادر والمراجع فقد وقفت على النتائج الآتية :

1) الكلمة تتكون من واحد أو أكثر من حروف التي ترتبط معاً بشكل أو بآخر . ويمكن الجمع بين الكلمات لإنشاء جمل مفيدة، بشروط وأحكام عند أهل اللغة وبها يعبر الانسان عما في داخله بالبيان والمنطق السليم .
2) الكلمة اطلقت على نبي الله عيسى (عليه السلام) من باب التشريف والتكريم وعلو المقام والهمة العالية السامية التي من اجلها ايده الله بالمعجزات الباهرات .
3) ان مفهوم لفظة (كَلِمَتُهُ) تدل على ان نبي الله عيسى (عليه السلام) هو مخلوق ووصفه الله بالعبودية بما صرحت به الآيات البينات وهذه الحقيقة موجوده في انجيل برنابا لما فيها من الاصلاح الفكري والعقائدي وفيه رد على من زعم انه اله وابن الله .
4) نبي الله يحيى (عليه السلام) يؤمن بنبي الله عيسى (عليه السلام) بانه كلمة الله القاها الى مريم وايمانه بما انزل الله عليه من الانجيل والتصديق به .
5) جاءت لفظة (كلمته) في القران الكريم بمعاني كثيرة ذكرها العلماء والمفسرون من خلال تفاسيرهم وهي بمعنى (كن) و(البشارة) و(الحدث) و(الآية) و(الهداية) ، والمعنى الراجح الاول لما دلت الشواهد القرآنية .
6) القران الكريم يفسر بعضه بعضا وهو تفسير القران بالقران عند ذوي الاختصاص فما اجمل في موضع فسر في موضع اخر لدلالة على ان هذا القران هو من عند الله تعالى .
7) الإسلام الحقيقي هو أول حارب التمييز القائم على أساس الجنس أو الدين أو القومية .
8) مفهوم التعايش السلمي لم يكن مفهوماً بقدر ما كان مبدأ، تكفلت السيرة النبوية العطرة ببيانه تنظيرا وتطبيقا .
9) إن مبدأ التعايش يمثل نظرية اجتماعية تعكس الجانب الإنساني للخطاب الديني .
10) يكشف التعامل مع غير المسلمين من أهل الكتاب عن عالمية الشرع الحنيف، وأنه دين قادر على استيعاب الحياة بكل أفرادها .
11) حدد الإسلام آلية التعامل مع أهل الذمة من خلال عقد أهل الذمة الذي يضمن لهم حرية العيش والدين، ونحو ذلك .
12) لقد سار العلماء على النهج القويم الذي جسد أبعاد التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم .
13) إن العالم اليوم أحوج ما يكون الى فهم تلك المعاني الإنسانية، وتوظيفها باتجاه الحد من التطرف والإرهاب والغزو الذي بات العدو الأول للإسلام .
14) رد الشبهات وتصحيح المفاهيم من الاوليات المهمة في بناء عقول صالحة ومجتمع متكامل في خوض التداعيات التي تستهدف الاسلام .
15) التسامح بكل انواعه مقبول في جوانبه اذا كان هدفه سعادة الاخرين وبحسب الضوابط الشرعية والاخلاقية .
16) الكلمة الطيبة مفتاح لكل خير بها تسمو الامم وترقى الى سلم النجاح .
17) محاربة الالحاد بجميع طرقه واساليبه والقضاء على الافكار المنحرفة التي تستهدف الاديان والمعتقدات والكتب السماوية .
18) الخطاب المبني على الموعظة الحسنة والقول السديد وان الالفاظ التي تؤدي الى الخروج عن آداب البحث والمناظرة مرفوضةً جملةً وتفصيلاً .
19) نبي الله عيسى (عليه السلام) يؤمن به المسلمون وبكتابه قبل التحريف ووصفه بما يليق به بما وصفه الله تعالى ويدفعون عنه كل وصف لا يليق به .

الهوامش

(1) سورة النساء من الآية (171) .
(2) جزء من حديث رواه مسلم في صحيحه برقم (288) 449/1 .
(3) ينظر : لسان العرب لابن منظور ، دار صادر بيروت ، 522/12 .
(4) ينظر : دليل السالك الى الفية ابن مالك لابن الفوزان ، مكتبة الرياض ، ص14 .
(5) ينظر : شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك ، مكتبة الثقافية ، 14/ 617 .
(6) ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، دار الفكر ، 4/ 131 .
(7) ينظر : العين للفراهيدي ، دار الكتب العلمية ، 2/ 123 .
(8) ينظر : لسان العرب ، 522/12 .
(9) ينظر : تاج العروس للزبيدي ، دار الفكر ، ص 7882 .
(10) ينظر : القاموس المحيط للفيروز آبادي ، دار الكتب العلمية ، ص 1491 .
(11) شرح شذور الذهب لابن هشام ، الشركة المتحدة للتوزيع – دمشق ، ص15-16 .
(12) التعريفات للجرجاني ، دار الكتاب العربي ، ص 238 .
(13) سورة النساء الآية (171) .
(14) ينظر : جامع البيان للطبري ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، 7/ 700 .
(15) ينظر : الجامع لأحكام القران للقرطبي ، دار الفكر ، 6/ 21 .
(16) ينظر : تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، 4/ 1122 .
(17) ينظر : الوسيط للطنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، 400/3 .
(18) ينظر : التحرير والتنوير لابن عاشور ، مؤسسة التاريخ العربي ، 4/ 329 .
(19) سورة ال عمران الآية (45) .
(20) سورة ال عمران الآية (39) .
(21) ينظر: جامع البيان للطبري، 6/ 410 .وإرشاد العقل السليم لابي السعود، دار إحياء التراث ، 2/ 36 .
(22) ينظر : الوسيط للطنطاوي ، 2/ 96 .
(23) ينظر : البحر المحيط ، 3/ 228 . والتحرير والتنوير ، 3/ 91 .
(24) اللباب لابن عادل ، 5/ 221 .
(25) سورة ال عمران الآية (59) .
(26) ينظر : حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للهرري ، دار طوق النجاة بيروت ، 7/ 68 .
(27) ينظر : جامع البيان للطبري ، 7/ 703 .
(28) ينظر : البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة ، دار الكتب العلمية ، 1/ 354 .
(29) سورة ال عمران الآية (49) .
(30) ينظر : النكت والعيون للماوردي ، دار الكتب العلمية ، 1/ 546 .
(31) سورة ال عمران الآية (50) .
(32) ينظر : التحرير والتنوير لابن عاشور ، 3/ 96 .
(33) سورة ال عمران الآية (47) .
(34) ينظر : جامع البيان للطبري ، 5/ 407 .

(35) سورة النساء من الآية (47) .
(36) المصدر نفسه .
(37) المصدر السابق .
(38) سورة التحريم من الآية (12) .
(39) سورة لقمان من الآية (27) .
(40) التحرير والتنوير ، 4/ 331 .
(41) سورة الحجرات من الآية (10) .
(42) سورة المائدة الآية (1) .
(43) نهج البلاغة خطب الامام علي عليه السلام للشريف الرضي ، دار ابن حزم ، ص 32.
(44) ينظر : التحرير والتنوير لابن عاشور ، 21/ 291 .
(45) سورة المائدة من الآية (82) .
(46) ينظر : تفسير الوسيط للطنطاوي ، ص 1343 .
(47) ينظر : تفسير القران العظيم لابن كثير : 6/ 77 .
(48) ينظر : مقارنة الأديان اليهودية للشلبي ، مكتبة النهضة المصرية ، ص113 .
(49) ينظر : المصدر نفسه .
(50) نهج البلاغة ، ص 427.
(51) ينظر : نظرات في احسن القصص : الدكتور محمد السيد الوكيل دار القلم ، 293/2 .
(52) رواه أحمد ورجاله ثقات ، ينظر مجمع الزوائد للهيثمي ، دار الفكر ، 305/8 .

المصادر والمراجع

القران الكريم
1. إرشاد العقل السليم لابي السعود، دار إحياء التراث .
2. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي ، دار الفكر .
3. افتراءات المنصرين على القرآن ، الدكتور علي بن عتيق الحربي ، موقع الاسلام .
4. أنوار التنزيل واسرار التأويل للبيضاوي ، دار احياء التراث .
5. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة ، دار الكتب العلمية .
6. السنن الكبرى للبيهقي ، دار الفكر بيروت .
7. تاج العروس للزبيدي ، دار الفكر بيروت .
8. التحرير والتنوير لابن عاشور ، مؤسسة التاريخ العربي .
9. تسامح الغرب مع المسلمين في العصر الحاضر - عبد اللطيف الحسين ، دار ابن حزم .
10. التعايش السلمي - هيوكتسكل ، دار الجيل .
11. التعريفات للجرجاني ، دار الكتاب العربي .
12. تفسير البحر المحيط لابن حيان الاندلسي ، دار الكتب العلمية .
13. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، مكتبة نزار مصطفى الباز .
14. تفسير القران العظيم لابن كثير ، دار طيبة .
15. جامع البيان للطبري ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان .
16. جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلابيني ، دار جازم .
17. الجامع لأحكام القران للقرطبي ، دار الفكر .

18.الجواب الصحيح ، للحراني ، طبعة مصر .
19.حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للهرري ، دار طوق النجاة بيروت .
20.دراسات في التسامح - ناجي البكري وآخرون ، دار الكتاب العربي .
21.دليل السالك الى الفية ابن مالك لابن الفوزان ، مكتبة الرياض .
22.الجامع الكبير للسيوطي ، دار العصرية .
23.شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك ، مكتبة الثقافية .
24.شرح الكتاب المقدس - العهد الجديد - القس أنطونيوس فكري يوحنا تفسير إنجيل يوحنا .
25.شرح شذور الذهب لابن هشام ، الشركة المتحدة للتوزيع – دمشق .
26.الجامع الصحيح للبخاري ، دار الفكر بيروت .
27.صحيح مسلم ، دار صادر بيروت .
28.العين للفراهيدي ، دار الكتب العلمية .
29.فتح الباري بشرح صحيح البخاري للعسقلاني ، دار المعرفة .
30.في ظلال القران سيد قطب ، دار الفكر بيروت .
31.القاموس المحيط للفيروز آبادي ، دار الكتب العلمية .
32.الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري ، دار إحياء التراث العربي .
33.لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ، دار الفكر .
34.اللباب في علوم الكتاب لابن عادل ، دار الهداية .
35.لسان العرب لابن منظور ، دار صادر بيروت .
36.المحرر والوجيز لابن عطية الاندلسي ، دار الفكر ،
37.المسلمون والأوربيون (نحو أسلوب أفضل للتعايش) – الخزندار ، دار القلم .
38.مسند الامام احمد بن حنبل ، دار الكتب التراث .
39.معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، دار الفكر .
40.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، دار إحياء التراث العربي .
41.مفاتيح الغيب للرازي ، دار احياء التراث .
42.مفهوم التعايش في الإسلام - عباس الجراري- دار الهداية .
43.مقارنة الأديان اليهودية للشلبي ، مكتبة النهضة المصرية .
44.مقالة مريم العذراء والروح القدس : المطران باسيليوس يلدو ، اذاعة صوت الكلدان .
45.الميزان للطباطبائي ، مطبعة قم .
46.النكت والعيون للماوردي ، دار الكتب العلمية .
47.نهج البلاغة خطب الامام علي عليه السلام للشريف الرضي ، دار ابن حزم .
48.واقعنا المعاصر والغزو الفكري ، د. صالح الرقب ، مطبعة غزة .
49.الوسيط للطنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .